



Methodological Foundations and their Transformations in the Critical Discourse of Saeed Al-Suraihi

Dr. Jamal Mohammed Atta* jmatta@kku.edu.sa**Abstract:**

This study contributes to the realm of "criticism of criticism" by scrutinizing the critical discourse of Saeed Al-Suraihi, a pivotal figure in shaping critical discourse in Saudi Arabia. It delves into the methodological underpinnings and analytical tools of Al-Suraihi's discourse, highlighting its key issues and its nexus with both Western critical thought and Arab rhetorical tradition. The investigation, structured into an introduction and five sections, explores methodological foundations, poetic language and innovation, intellectual and philosophical influences, shifts in Al-Suraihi's discourse, and its defining characteristics. The research underscores Al-Suraihi's distinctive approach, characterized by a flexible methodology that draws from Arab heritage, notably Al-Jurjani, and contemporary critical theories without over-reliance on Western paradigms. His analytical framework transcends mere literary analysis, extending to the examination of discourses and fundamental patterns shaping Arab thought.

Keywords: Criticism of Criticism, Critical Discourse, Literary Criticism, Critical Methods.

* Assistant Professor of Literary Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts and Human Sciences, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia; and Department of Literary Criticism, Higher Institute of Art Criticism, Academy of Arts, Cairo, Egypt.

Cite this article as: Atta, Jamal Mohammed. (2024). Methodological Foundations and their Transformations in the Critical Discourse of Saeed Al-Suraihi, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 6(2): 392-416.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



الأسس المنهجية وتحولاتها في الخطاب النقدي لسعيد السريحي

د. جمال محمد عطا *

jmatta@kku.edu.sa

ملخص:

يندرج هذا البحث ضمن ما يسمى بـ"نقد النقد"، فهو يقوم على فحص الخطاب النقدي لسعيد السريحي ومراجعته، بوصفه أحد الخطابات النقدية التي أثرت الخطاب النقدي في المملكة العربية السعودية، وذلك بالتعرف على الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية لهذا الخطاب، والوقوف على أبرز القضايا النقدية التي طرحها، وصولاً إلى سمات هذا الخطاب، وعلاقته بمنجز النقد الغربي، وبالتراث النقدي والبلاغي العربي. سعت الدراسة إلى تحقيق أهدافها من خلال مقدمة وخمسة مباحث (أهداف الخطاب النقدي، والأسس المنهجية- اللغة الشعرية والتجديد - المرجعيات الفكرية والفلسفية لخطاب السريحي النقدي - تحولات الخطاب النقدي لسعيد السريحي - سمات الخطاب النقدي لسعيد السريحي). وقد كشف البحث عن تفرد السريحي في منهجيته، التي عول فيها على قراءة الداخل/ التشكيل دون أن يتقيد بمنهج معين، وإنما سعى للاستفادة من منجز التراث العربي لا سيما عند الجرجاني، والمنجزات التي قدمتها النظريات والمناهج النقدية والعلوم الإنسانية دون أن يقع في فخ التبعية لمنجزات الآخر/ الغربي. كما أنه استطاع برؤيته المنهجية أن ينتقل من تحليل النصوص الأدبية إلى تحليل الخطابات، والأنساق المركزية التي تحكم الذهنية العربية.

الكلمات المفتاحية: نقد النقد، الخطاب النقدي، النقد الأدبي، المناهج النقدية.

* أستاذ النقد الأدبي المساعد - قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية. وقسم النقد الأدبي - المعهد العالي للنقد الفني - أكاديمية الفنون بالقاهرة - مصر.

للاقتباس: عطا، جمال محمد. (2024). الأسس المنهجية وتحولاتها في الخطاب النقدي لسعيد السريحي، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، 6(2): 392-416.

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.



المقدمة:

المتابع لمسيرة الحركة النقدية في المملكة العربية السعودية خلال فترة الثمانينيات لا يخفى عليه التحول والتطور الذي أحدثه كل من: عبدالله الغدامي، سعد البازعي، معجب الزهراني، سعيد السريحي، فيما عُرفَ بجيل الثمانينيات الميلادية، ووُسِّمَت الحركة فيما بعد بالحدائث النقدية. وبالرغم من كونهم يشتركون جميعاً في تقديم رؤية نقدية مغايرة لما كان سائداً في التعامل مع النصوص الأدبية، فإن منطلقاتهم ومنهجيتهم اختلفت من ناقد لآخر، النقد الحواري (معجب الزهراني)، البحث عن هوية أدبية ونقدية عربية (سعد البازعي)، الاهتمام باللغة الشعرية (سعيد السريحي)، التفكيكية والنقد الثقافي فيما بعد (عبدالله الغدامي). وفي ظني أن ما قُدم من دراسات حول المنجز النقدي لجيل الثمانينيات لم يوفَ حقه في الدرس، فباستثناء ما جاء من أوراق بحثية في ملتقى النقد الأدبي (نادي الرياض الأدبي) في دوراته المتعددة، وما جاء في ملتقى قراءة النص (نادي جدة الأدبي والثقافي) في دوراته المتعددة، ظل الحاكم الوحيد لمراجعة وفحص ونقد ما قدمه هذا الجيل أشبه بالسجال، وردة الفعل، حيث غابت المراجعات النقدية المبنية على أساس علمي.

فقد شكل إنتاج جيل الثمانينيات في المملكة العربية السعودية نقلة كبرى في حقل النقد. فقد شكّل بحث السريحي (شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد، عام 1983م - كما يقول محمد العباس - "المنعطف الأول والأهم لتحديث الخطاب النقدي في السعودية من حيث استجلابه للنظرية النقدية الحديثة بكل ما تحمله من رؤى ثورية للنص الأدبي والنقدي، ومحاولة استدخالها في الخطاب النقدي المحلي بغية زحزحته عن مواضعه التقليدية. إذ اشتمل البحث على أول مقارنة بنيوية وذلك في فصل (التحليل البنائي لمشكل شعر أبي تمام)... (العباس، 2013، ص 289).

لم يقف الباحث على دراسة علمية تناولت الخطاب النقدي عند سعيد السريحي بالشكل الذي يعرض له الباحث من حيث (الأهداف، ومنهجية البحث، والرؤية التي ينطلق منها)، فما جاء حول مشروع السريحي النقدي، جاء في صورة آراء متناثرة في عدد من الكتب منها على سبيل المثال: كتاب: سلطان سعد القحطاني، النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية: نشأته واتجاهاته، وكتاب: (محمد العباس، حدائث مؤجلة) وبعض المقالات الصحفية، وأغلبها انطباعات تبتعد عن الدراسة العلمية الرصينة، فأغلب ما كُتِبَ حول السريحي أو حول مشروعه النقدي جاء في صورة سجال يبتعد عن الموضوعية، ولا يلتزم بالنقد العلمي، أو جاء في صورة مقالات تتناول حياته ومسيرته العلمية والصحفية وتركز على الجوانب الشخصية والحياتية له. وحرصاً من الباحث على الأمانة العلمية، والدقة في البحث سأقوم بعرض أهم الدراسات التي تطرقت لكتابات سعيد السريحي النقدية:



1- مقارنة نقدية لـ محمد نديم خشفة بعنوان "الكتابة خارج الأقواس... مقارنة داخل الأقواس" ضمن كتاب: خطاب التنوير.. قراءات في مشروع التنوير النقدي والإبداعي في المملكة، تقديم وتحريرو/ حسن النعبي. (الكتاب الثاني) جاءت مقارنة خشفة من (ص 139: ص 146) اعتمد فيها على المنهج البنوي، وتعرض فيها لأهم القضايا في الكتاب لكنه لم يتوسع في عرضه ولم يكشف لنا عن الأبعاد المعرفية والفلسفية والاجتماعية لمنهج ومشروع السريحي النقدي.

2- كتاب بعنوان "حفريات في خطاب الكرم لدى العرب: قراءة نقدية في كتاب حجاب العادة" للدكتور عبدالله بن أحمد الفيضي، وهو كتاب إلكتروني قامت بجمعه ومراجعته الأستاذة/ نورة آل عمران 1428هـ/ 2007م، والكتاب- حسب ما تذكر الأستاذة/نورة- مجموعة من المقالات المتفرقة التي كتبها الفيضي، والتي نشرت في جريدة "الجزيرة" السعودية في الفترة من 1998-1999م. حيث رأى الفيضي في كتاب السريحي نوعاً من القراءة الإسقاطية، والكتاب في مجمله هجوم على السريحي، فقد غلب على الكتاب طابع السجال الصحفي، والتهكم والسخرية، ولم يتعرض فيه لنقد منهج السريحي النقدي، أو لأسسه النظرية وأدواته الإجرائية.

3- السريحي بلا أقواس، بأقلام نخبة من الأدباء والمثقفين، صادر عن النادي الأدبي الثقافي بجدة 2021م/1442هـ. شارك في الكتاب نخبة من المثقفين السعوديين(عبدالله السليبي، محمد إبراهيم آل صبيح، جريدي المنصوري، حنان عبدالله الغامدي، صالح عبدالله بوقري، عادل خميس الزهراني، عالي سرحان القرشي، عبدالله العريبي، عبدالله الخطيب، عبده خال، عبد الوهاب الفايز، علي الدميني، عيسى مخلوف، قينان الغامدي، محمد صالح الشنطي، مستورة العرابي، هاشم الجحدي).

والكتاب باستثناء دراسة عادل خميس الزهراني أشبه بالمقالات الاحتفالية، الاحتفائية، حيث ركزت على حياة السريحي، وسيرته، ومواقفه، وهي مقالات بعيدة عن موضوع دراستنا. أما عن دراسة د. عادل خميس الزهراني، فكما هو واضح من عنوانها "البنية وما بعدها: مركزية الهدم في مشروع سعيد السريحي النقدي" فهي أقرب المقالات/ الدراسات من موضوع البحث، إذ إنها وبصورة بانورامية تلقي الضوء على مشروع سعيد السريحي النقدي، لاسيما أنها قبضت على المحرك الأساسي لمشروع سعيد السريحي النقدي، القائم على فكرة النقض و الهدم.

أشار الزهراني إلى التشابه بين منهج السريحي والنقدي ومساعي فوكو النقدية، اعتماداً على إستراتيجية الهدم في مشروع السريحي النقدي، مشيراً إلى أن هذه الإستراتيجية لازمت كتابات السريحي النقدية. وقد انتهى إلى أن الهدم يمثل حجز الزاوية في مشروع السريحي منذ البداية، فوظيفة النقد لديه هي النقض، وإعادة القراءة، وعدم التسليم للساند والمألوف، وتقويض السلطات مهما كان مصدرها (جماعة من الكتاب، 2021، ص 83).



وبالإضافة إلى ما سبق، هناك بعض الدراسات التي تناولت الخطاب النقدي السعودي في عمومته، والتي كان الخطاب النقدي للسريحي من بينها، لا سيما الدراسات المُقدّمة في ملتقى قراءة النص (نادي جدة الأدبي) في جميع ملتقياته، وما جاء في ملتقى النقد الأدبي (نادي الرياض الأدبي) في دوراته المتعددة. ولا شك أن الباحث أفاد من هذه الدراسات.

ويهدف البحث إلى:

1- التعرف على الأسس النظرية، والمنطلقات المنهجية التي قام عليها الخطاب النقدي لسعيد السريحي.

2- الكشف عن المرجعية الفكرية والفلسفية التي شكّلت الخطاب النقدي لسعيد السريحي.

3- رصد تحولات الخطاب النقدي لسعيد السريحي.

4- التعرف على سمات هذا الخطاب، وبيان موقعه من الخطاب النقدي السعودي.

5- معرفة كيفية، وأسباب تحول الخطاب النقدي لسعيد السريحي من الاهتمام باللغة الشعرية إلى الاهتمام بالظواهر الثقافية على نحو ما ظهر في الكتابات الأخيرة للسريحي.

يطرح البحث مجموعة من التساؤلات نلخصها فيما يأتي:

- ما الأسس المنهجية التي قام عليها خطاب السريحي النقدي؟ وما أبرز أدواته الإجرائية؟

- هل هناك انسجام معرفي بين الجانب التنظيري والتطبيقي لهذا الخطاب؟

- ما مرجعية هذا الخطاب؟ وما مدى تأثير هذا الخطاب- في تشكله ومقولاته- بالصراع والسجال

الثقافي والاجتماعي الدائر آنذاك؟

جدير بالذكر أن المدونة التي يشتغل عليها البحث لن تشمل كل ما كتبه السريحي، فهي تستبعد

المقابلات والحوارات، والمقالات الصحفية، وتعتمد على المؤلفات التالية، وسنوردها حسب ترتيبها الزمني كما

يلي:

1- شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد.

2- حركة اللغة الشعرية 1999م، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه، بعنوان "التجديد في اللغة الشعرية

عند المحدثين في العصر العباسي، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد حسن باجورة، جامعة أم

القرى، 1408هـ.

3- الكتابة خارج الأقواس دراسة في الشعر والقصة. 1986م

4- تقليب الحطب على النار في لغة السرد. 1994م

5- حجاب العادة أركيلوجيا الكرم من الخطاب إلى التجربة. 1995م

- 6- غواية الاسم، سيرة القهوة وخطاب التحريم. 2011م
 - 7- عتبات التهجي، قراءة أولى في التجربة الشعرية عند محمد الثبيتي، 2015م
 - 8- العشق والجنون دولة العقل وسلطان الهوى في الثقافة العربية 2015م
 - 9- أيديولوجيا الصحراء آفاق التجديد وسؤال الهوية 2015م
- هذه هي المدونة التي سيعمل عليها البحث ، للوقوف على الأسس المنهجية للخطاب النقدي لسعيد السريحي.
- كيف ندرس الخطاب النقدي لسعيد السريحي؟ وما المنهجية التي سنتبعها في التعامل مع هذا الخطاب؟
 - كيف سنتعامل مع الخطاب النقدي لسعيد السريحي؟ هل نتعامل معه ككتلة واحدة، أم نتعامل معه بشكل تجزيئي، فندرس كل كتاب على حدة؟
- فيما يتعلق بالإجابة على السؤال الأول: سيفيد البحث من الجهود التي قدمت في مجال نقد النقد، لاسيما عند الناقد حميد لحمداني في كتابه: سحر الموضوع، ومحمد الدغمومي، في كتابه: نقد النقد وتنظير النقد العربي. تتمثل هذه الإجراءات في اتباع أدوات إجرائية، تقوم ابتداءً على أداة الوصف البنائي، كأداة إجرائية، تحدد لنا ملامح الخطاب النقدي للسريحي، بعدها، نتوسل بمكونات الخطاب النقدي للسريحي (مقدمات المدونة النقدية - اقتفاء أثر المنهج في المراجع المعتمدة - تتبع المصطلحات والمفاهيم،..... إلخ) كأدوات معينة ومرشدة للوقوف على المنهج النقدي لسعيد السريحي، وأسس المعرفة وأدواته الإجرائية، وكذلك تتبع مرجعيته، وتحولاته. (لحمداني، 2014، ص 17-25، والدغمومي، 1999، ص 10-12).
- وفيما يتعلق بالسؤال الثاني، سنعمد إلى تقسيم، مدونة السريحي النقدية إلى ثلاثة أقسام. وهو تقسيم ناتج عن تباين في طبيعة مادة الخطاب النقدي لسعيد السريحي، القسم الأول (مادة إبداعية تراثية)، والقسم الثاني (مادة إبداعية حديثة، ومعاصرة)، والقسم الثالث (خطابات ثقافية):
- القسم الأول: (شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد، وكتاب: حركة اللغة الشعرية).
- القسم الثاني: (الكتابة خارج الأقواس دراسة في الشعر والقصة - تقليد الحطب على النار في لغة السرد- عتبات التهجي، قراءة أولى في التجربة الشعرية عند محمد الثبيتي)
- القسم الثالث: (حجاب العادة أركيلوجيا الكرم من الخطاب إلى التجربة- غواية الاسم ، سيرة القهوة وخطاب التحريم
- العشق والجنون دولة العقل وسلطان الهوى في الثقافة العربية - أيديولوجيا الصحراء آفاق التجديد وسؤال الهوية)



ويقترح الباحث تقسيم البحث إلى خمسة مباحث:

المبحث الأول: أهداف الخطاب النقدي، والأسس المنهجية.

المبحث الثاني: اللغة الشعرية، والتجديد.

المبحث الثالث: المرجعيات الفكرية والفلسفية التي شكَّلت الخطاب النقدي لسعيد السريحي.

المبحث الرابع: تحولات الخطاب النقدي لسعيد السريحي.

المبحث الخامس: سمات الخطاب النقدي لسعيد السريحي.

خاتمة البحث، وتشتمل على أهم النتائج.

المبحث الأول: أهداف الخطاب النقدي والأسس المنهجية في الخطاب النقدي لسعيد السريحي

رغم اشتغال الخطاب النقدي عند سعيد السريحي على مواد مختلفة (تراثية، حديثة، خطابات ثقافية)، فإن أهم ما يميز هذا الخطاب أنه يحدث قطيعة معرفية مع النقد السائد آنذاك، في محاولة منه لتقديم منهج نقدي بديل. وقد صرح السريحي في مقدمات كتبه عن الهدف العام لخطابه النقدي، والمتمثل في إعادة النظر في المناهج النقدية السائدة آنذاك، وتقديم منهج نقدي يؤمن بأصالة اللغة الشعرية.

فدراسته لشعر أبي تمام تأتي في إطار إعادة النظر " فيما اعتاد النقاد، والبلاغيون عيبه على أبي تمام، والتمثيل به على أنه من سقطاته وهفواته، وفق منهج يتوخى تأصيل لغته الشعرية والكشف عن أبعاد الرؤية التي تتسلط على أبيات الشعر عنده، فتحركها شكلاً، ومضموناً، حتى تخرج بها عما هو مألوف، ومعتاد" (السريحي، 2026، ص 12).

من هنا نراه ينتقد مناهج الانعكاس الآلي الأحادي التي كانت سائدة في هذه الفترة، ويسعى لتقديم منهج بديل أو رؤية أخرى تحفظ للنص الأدبي خصوصيته وأدبيته واستقلاليته، تلك التي تضيق حين ينشغل النقاد بدراسة السياق، وما هو خارج النص مثل: نفسية الشاعر، وعصره وبيئته.

فقد أخذ السريحي على الأمدي عدم إدراكه أن "الألفاظ تحمل، في طياتها، إمكانيات للمعاني لا تتحدد إلا في السياق، وأن المعنى ليس سوى محصلة لتشابك العلاقات بين ألفاظ التركيب، وكذلك لم يكن يتصور أن الشاعر يبدأ عمله بتدمير الدلالة المعهودة، في اللفظ، ليبعث فيها الحياة مرة أخرى، من خلال تركيب لغوي جديد، يفجر كل الإمكانات الكامنة فيه، ويعيد إلينا الوعي الكلي بالأشياء، ذلك الوعي الذي كان يتسم به الإنسان الأول، حينما كانت تسميته للشيء تتضمن خلاصة تجربته الوجدانية معه، وحينما يستخدم الشاعر الكلمة، يحطم الدلالة الوضعية لها، ليطلق ما يكمن فيها، من طاقات شعرية، ولذا يصبح الشعر موتاً للغة، وحياة لها في نفس الوقت" (العباس، 2013، ص 194).

لذا نراه يعيد النظر فيما أخذه النقاد والبلاغيون من عيوب على شعر أبي تمام سواء القداماء أو المتأخرين. فالمتقدمون هيمنت على مواقفهم نظريات الحتمية العلمية التي تحيل الشعر إلى إفراز طبيعي لمجموعة من العوامل الاجتماعية النفسية، كما أن النقاد الذين تحروا تطبيق المنهج الحديث في النقد شغلوا بالمواضيع التي توجهت إليها دراساتهم عن الرد على القداماء فيما عابوه على أبي تمام (السريحي، 2016، ص 14).

فقد انتبه السريحي في كتابه "شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد" إلى أن المناهج التقليدية والأدوات الإجرائية والبلاغة القديمة لم تعد قادرة على فهم الخروج على المؤلف، فالفكر البلاغي والنقدي عجزا عن استيعاب لغة أبي تمام (السريحي، 2016، ص 11).

كما أن جل مواقف المحدثين، حول شعر أبي تمام، صدرت عن نفس المقولات البلاغية، والنقدية التي هيمنت على دراسات المتقدمين للشعر، فقد هيمنت على مواقفهم نظريات الحتمية العلمية، التي تحيل الشعر إلى إفراز طبيعي لمجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية، كما أن النقاد الذين تحروا تطبيق المنهج الحديث في النقد شغلوا بالمواضيع، التي توجهت إليها دراساتهم عن الرد على القداماء، فيما عابوه على أبي تمام (السريحي، 2016، ص 14).

فأكثر النقاد لا يخرجون في أحكامهم على شعر أبي تمام عن أحكام القداماء؛ " ذلك أنهم خضعوا لنفس المؤثرات والمقولات التي قصرت بالقداماء عن استيعاب اللغة الشعرية عنده، فظلت بحوثهم محصورة في دائرة ضيقة تهيمن عليها نفس المعايير البلاغية. والنقدية التي هيمنت على دراسات القداماء للشعر، فالألفاظ -علي سبيل المثال- لا يمكن أن تتصور إلا على أنها كسوة للمعاني، والبديع لا يزيد عن كونه صنعة لفظية لتحسين الشعر، وتزيينه، فلا يحسن فيها إلا ما يستحسن من الزينة من الاقتصاد وعدم الإسراف والتكلف، وظل الخيال أمراً تالياً للمعنى العقلي، فلا يتعدى دور الصورة في الشعر توضيح المعنى العقلي وجعله ماثلاً للعيان" (السريحي، 2016، ص 98-99).

كما أنه يرفض المناهج التي تقول بالحتمية، يقول السريحي: "هيمنت معايير النقد والبلاغة على جانب كبير من النقد الدائر حول شعر أبي تمام في دراسات المحدثين، فقد هيمن على الجانب الآخر معايير الحتمية العلمية، كما تجلت في محاولات تين وبيف، في تفسير الأدب، انطلاقاً من عقد المقارنات بينه وبين بيئة الشاعر من جهة، وشخصيته من جهة أخرى، ومن شأن مثل هذه المقارنات أن تبسط العلاقة بين الأدب، والمجتمع، والشخصية، فلا تخرج بها عن أن تكون ضرباً من الفعل وردة الفعل، فلا يزيد الشعر عن أن يكون صورة من صور المجتمع، أو صورة من صور النفس، لا تتجاوز كونها إفرازاً لمجموعة من العوامل المختلفة، وفي ذلك ما فيه من هضم لحرية الشاعر، في الإبداع، واتسام الشعر بالتعالي على عواطف النفس



وأحوال المجتمع، على نحو لا تصبح فيه العلاقة بين المجتمع، والنفس، والأدب علاقة بسيطة ساذجة يكاد يستحيل معها الشعور إلى وثائق اجتماعية واعترافات نفسية" (السريحي، 2016، ص 108).

وقد ضرب أمثلة على ذلك بكتابات شوقي ضيف الذي رأى أن البديع في شعر أبي تمام إنما هو ثمرة من ثمرات حياة الترف في العصر العباسي ص 108-109، وهو نفس ما انتهى إليه طه حسين، والأستاذ الهببتي (السريحي، 2016، ص 109).

المنهج الذي اختطه السريحي لنفسه -والذي لم يسمه في كتابه الأول- ينطلق من الإيمان بأصالة اللغة الشعرية، التي جار عليها البلاغيون، والنقاد القدامى، وأصحاب المناهج الحتمية، وهو نفس المنهج الذي اتبعه في دراسة حركة اللغة الشعرية عند الشعراء المحدثين، في العصر العباسي، في أطروحته للدكتوراه، إذ جاء الهدف منها "إعادة قراءة شعر المحدثين، وفق منهج يؤمن بأصالة اللغة الشعرية عندهم، على اعتبار أنها حركة للغة تتراعى فيها الكلمات إلى آفاق جديدة، فتستعلي على أن تخضع للقوانين البلاغية الجامدة في العصور المتأخرة" (السريحي، 1408).

إذا كان السريحي لم يكشف لنا عن أصول منهجه النقدي في كتابه الأول، وهو بصدد دراسته لشعر أبي تمام، فإنه يكشف في كتابه "حركة اللغة الشعرية" عن أصول هذا المنهج، التي نجد صداها في التراث النقدي العربي لا سيما في جهود الجرجاني، وفي جهود المدرسة اللغوية الحديثة متمثلة في البنائية، والسيميائية، وسوسير، وجاكسون، وبارت، وريفاتير (السريحي، 1408، ص 44، 47، 48).

يؤكد السريحي في خاتمة كتابه "حركة الشعر" على أهمية الاعتماد على المناهج النقدية الحديثة، ويدعو إلى الاستفادة منها. يقول السريحي: "وما أريد أن أؤكد عليه في ختام هذا البحث إنما هو ضرورة الاستفادة التامة من المناهج النقدية الجديدة بما انتهت إليه من استثمار للدراسات المختلفة في مجال العلوم الإنسانية، وما خلصت إليه من سبل علمية في تناول الظاهرة الأدبية. فإن من شأن هذه المناهج إن أحسننا تطبيقها والاستفادة منها أن تكشف لنا ما يحتضنه تراثنا من قيم إنسانية وحضارية خالدة، وأن تزده هذا التراث العظيم عن أن يؤخذ مأخذ الزينة والزخرف والطلاء. فينفصل بذلك عن أصالة اللغة التي منحت قوتها فمنحها إشراقه" (السريحي، 1408، ص 422، 423).

المبحث الثاني: اللغة الشعرية والتجديد

إذا كان السريحي في معالجته للتراث النقدي (شعر أبي تمام، وشعر المحدثين في العصر العباسي) قد انطلق من نقد السائد، ورفض النظرة النقدية السائدة آنذاك، فإنه في ممارساته النقدية، والنقد التطبيقي (دراسته للشعر المعاصر، والقصة القصيرة، والمسرحية) يسعى لتقديم قراءات نقدية، انطلاقاً من فهمه للإبداع، ودوره، ووظيفته، ولغة الشعرية، ومدى اختلافها عن اللغة العادية، من خلال معالجة قضايا،



وموضوعات طرحها الشعر الحديث، مثل: التعبير، التشكيل، الغموض، الرؤيا، التفرد، اللغة الشعرية، ومفهوم التجديد.

مهمة الإبداع ووظيفته عند السريحي "مقاومة التنميط" الذي يهدد الإنسان بالفناء الذي يترصده فوق الأرض قبل الفناء الذي ينتظره تحتماً لما تفضي إليه حياته الميتة بين الناس من وقوع في العادية والمألوف، ومسيرة للتقليد والمتبع " (السريحي، 2016، ص 7، 8).

ووظيفة المبدع الأولى هي "المناهضة المستمرة للأطر والأقواس في محاولة للتأكيد على استقلالية الإنسان وحرية عن طريق تأسيس لغة، إن تكن ترتكس إلى جملة من الثوابت فإنها لا تفعل ذلك إلا في سبيل الاعتناق منها نحو آفاق جديدة متجاوزة" (السريحي، 1986، ص 8).

وهي أمور لا تتحقق للشاعر من وجهة نظر السريحي إلا بالتعامل مع اللغة وإعادة تشكيلها من جديد وهو ما لا يتأتى للشاعر إلا ب " كسر الإطار العام للتركيب اللغوي خلال ثورته العارمة على الاتجاه العقلي الذي هيمن على اللغة " (السريحي، 1986، ص 28). هذه الفكرة التي ألحت كثيراً على السريحي وقد تناولها بشيء من التفصيل في دراسته " من تفرد الرؤية إلى إشكالية التعبير".

فالسريحي يدرك ك البنيويون (شتراس- سوسير) أن للغة سيادة تاريخية واجتماعية (السريحي، 1986، ص 46)، تمكها من أن تحول كل شيء إلى بنية/ نمط، بما في ذلك الأشكال والتقاليد الأدبية، ولا سبيل للخروج من ذلك إلا بالإبداع عن طريق إعادة تشكيل اللغة، " وتجاوز المعنى الدلالي للكلمة والخروج بها عما تم التواضع عليه، وذلك في سبيل تحريرها وإعادة علامتها عائمة حرة تنبثق دلالتها الجديدة من سياقها الذي تم وضعها فيه بما يشتمل عليه ذلك من استبطان لتاريخ الكلمة وتجربة الإنسان معها. ذلك التاريخ وتلك التجربة اللذان تم تجميدهما بما انتهت إليه الكلمات من الوقوع تحت سيطرة الجانب العقلي الذي آل بالكلمات إلى مجرد إشارات تحيل إلى موجودات تحيا خارج اللغة " (السريحي، 1986، ص 46، 47).

لكنه لم يفصح لنا أو يشرح سواء في تنظيراته أو نصوصه التطبيقية، كيف يتم ذلك. يقول السريحي وهو بصدد مناقشة إشكالية الغموض في القصيدة الحديثة (فكرة الاستفادة من العلوم الإنسانية): " علينا أن ندرك أن أول خطوة نخطوها نحو العالم المغلق للقصيدة الجديدة أن نبرأ من هذا التصور اللغوي القديم بحيث يكون وقوفنا أمام الشعر وقوفاً أمام لغة الشعر نفسها، فلا نعود للبحث عما يقابل هذا العالم الشعري من عالم واقعي مادي، وهذا يعني بالضرورة أن نتخلص من الالتجاء إلى معايير الصدق والكذب والصحة والخطأ والاعتدال والمبالغة والتناقض والاتساق وما إليها من المعايير التي ورثناها عن البلاغة والنقد القديمين. وأن نستبدل كل ذلك بثقافة نقدية جديدة تتمثل كافة الإنجازات المختلفة التي تم تحقيقها في ميادين الدراستات اللغوية والفلسفية وعلم النفس والأنثروبولوجيا وما إلى ذلك من العلوم التي أصبحت جزءاً أساسياً من ثقافة الناقد الأدبي " (السريحي، 1986، ص 29، 30).

لما كان الإبداع عند السريحي مقاومة للتنميط والتقليد كان لا بد أن يصدم برؤية الجماعة وبلغتها أو بالأحرى باللغة العادية، فيرسم لنا السريحي هذه العلاقة المتشابكة بقوله: "إن المبدع إنسان اجتماعي بحكم انتمائه إلى جماعة لها سماتها المحددة وتوجهاتها المعينة والتي تتمخض من جراء جملة من التقاطعات التي يضعها في ظرف تاريخي محدد، ولهذه الجماعة أيضاً عرفها في التعبير تمليه على الفرد عن طريق عاداتها في الكلام وتلقنه إياه عن طريق القواعد والنماذج التي يتلقى عليها اللغة، ومن هنا فإن المبدع باعتباره عنصراً اجتماعياً، محكوم بواقع معين على مستوى الرؤيا وعلى مستوى التعبير. غير أن ما يصنع منه مبدعاً هو قدرته على الانعتاق والتحرر والتأكيد على استقلالته وفرديته كإنسان حر قبل أن يكون مجرد رقم في الجماعة ثم قدرته على التعبير عن هذا الانعتاق وهذه الاستقلالية، وإذا كان من المستحيل تحقق الانعتاق التام فإن ما يتحقق منه هو الإبداع في الرؤيا وفي التعبير، وهذا يعني أن الاستعلاء على الظرف التاريخي هو سبيلنا إلى الإبداع، ولكي لا أغضب من لا أحب إغضابه أكمل مؤكداً أنه ليس الاستعلاء الغافل أو الهروب، ولكنه الارتقاء بالتجربة إلى أفق التميز بما يقتضيه ذلك من وعي وإدراك وقدرة على التمثل والاستيعاب لكل التقاطعات الآنية والتاريخية ومن إحساس بالمسؤولية تجاه ذلك كله" (السريحي، 1986، ص 45).

لكن اللافت للنظر هنا أن يجمع السريحي بين مصطلحات نقدية تجمع بين منهجين نقديين مختلفين فمصطلح مثل الرؤيا والتعبير ينتميان إلى علم النفس أو الرومانسية في حين أن حديثه ينصب على الاهتمام باللغة أو التشكيل، الشكل وليس المضمون، أو بمعنى آخر تنطلق رؤيته المنهجية من فهم لسانی وعلى وجه التحديد اللسانيات البنيوية. وهنا نتساءل حول نقطتين، الأولى:

هل كانت مرجعية السريحي انطلاقاً من الاهتمام باللغة كما هو الحال عند القدماء أو في التراث النقدي والبلاغي عند العرب لا سيما أن هناك كتابات عربية للنقاد العرب والبلاغيين منذ الجاحظ وحتى حازم القرطاجي؟ أو أنه انطلق من توجهات اللسانيات الحديثة وتحديداً من اللسانيات البنيوية كما هي عند دوسوسير؟

النقطة الثانية: إلى أي المناهج النقدية ينتمي مصطلح "التعبير" "الرؤيا" كما جاء على لسان السريحي؟ وهل في نظريته أو منهجه خلط منهجي، وماذا تقول دراساته التطبيقية في هذا المجال؟ هذا ما سيحاول البحث الإجابة عليه في المبحث الخاص بالمرجعية الفكرية والفلسفية للخطاب النقدي عند السريحي.

فكرة الاهتمام بالنص من الداخل، والانطلاق من دراسة اللغة الشعرية، ومن التشكيل الجمالي فكرة تلح على السريحي كثيراً. حيث نراه يقول: "... ولكي لا يتشظى بنا البحث ويتشعب فإننا قد أثرنا أن نقف عند حدود اللغة في القصة القصيرة في الإمارات، وذلك إيماناً منا بأن النص الأدبي إنما هو في نهاية الأمر



لغة، وأن البحث في البنى المختلفة التي يتكون منها النص إنما هو بحث لغوي في جوهره (السريحي، 1994، ص 50). ويقول كذلك: "غير أننا إذا ما تذكرنا مسلمة تقول إن القصة ظاهرة لغوية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات، فهي موجودة في المجتمعات المتحضرة كما كانت موجودة في المجتمعات البدائية" (السريحي، 1994، ص 13).

إن انطلاق السريحي في تحليلاته من البناء الفني، والعناصر اللغوية، مكنه في كثير من الأحيان من الوقوف على التطور الحاصل في فن القصة القصيرة، كما مكنه أيضاً من الوقوف على تداخل الفنون والأنواع الأخرى مع فن السرد. كما مكنته هذه الفكرة من دراسة أثر الوعي والثقافة والمجتمع في تطور الفنون أو في رصد المعوقات التي قد تقف أمام نمو وتطور الأنواع الأدبية والفنون (السريحي، 1994، ص 55-57).

ورغم حرص السريحي الشديد على ألا يقع في فخ نظرية الانعكاس التي قالت بها الماركسية فإنه أحيانا يلجأ إليها أو يفترضها كافتراض لإثبات أن التغيير الذي أصاب المجتمع الخليجي لم يثمر عن تغير ثقافي إبداعي، وهو يرصد أزمة القصة القصيرة في الإمارات. يقول السريحي: "وإذا ما توأنا قليلاً مع من يرى أن الوضع الثقافي ليس سوى انعكاس لواقع اقتصادي واجتماعي محدد فإن لنا أن نرى أن هذا الانعكاس لم يبلغ من النضج درجة يحدث معها انقلاباً في الوعي بالعالم والأشياء على النحو الذي حدث في الواقع الاجتماعي والاقتصادي، أي أن الوعي لم يتعرض للهزة التي تعرض لها الاقتصاد من ناحية، والحياة الاجتماعية من ناحية أخرى. من خلال هذا يمكننا أن ندرك المفارقة التي حدثت حينما برزت طبقة اجتماعية محددة، وبرز معها كُتّابها ومبدعوها الذين جاءوا يحملون قضاياها وهمومها، حتى المغرق اليومي والبسيط منها، فكان الذي حدث هو أن هؤلاء المبدعين تبنا هموم طبقتهم التي جاءوا منها في نفس الوقت الذي سلموا فيه بما هو سائد من تصور لطبيعة اللغة، من أنها لا تتجاوز أن تكون تعبيراً، ومن هنا اقتضت عملية الإبداع لديهم على استبدال المضمون المعبر عنه، فبعد أن كان مضموناً مغرقاً في الانصراف إلى هموم طبقة محددة، منشغلاً بالتعبير عن رغباتها أصبح مضموناً مغرقاً في الانصراف إلى هموم طبقة أخرى، منشغلاً بالتعبير عنها، وظلت التغييرات التي لمست الشكل تغييرات تنبثق من طبيعة المضمون وما ينتهي إليه من مجالات دلالية لا تتجاوز في الغالب حدود معجمه اللغوي وتركيبه الأسلوبي.

إن تصور "اللغة المعبرة" تصور تاريخي تم "سكه" والمصادقة عليه في بلاط العباسيين وشارك في صياغته ثلة من كبار الكتاب العرب، يقف على رأسهم علم شامخ كالجاحظ الذي كانت اللغة لديه تستهدف البيان والتبيين، وعلم آخر كالجرجاني الذي كان يرى أن اللغة لا تثبت شيئاً ولا تنفيه وإنما هي مجرد علامات وإشارات تدل على ما هو خارج عنها وتحيل إليه، وقد ظل هذا الضرب من التصور للغة هو السائد والمهيمن



والذي لا يخضع له تفسير الظاهرة الإبداعية فحسب، بل ترتب له صياغتها كذلك (السريحي، 1994، ص 54-53).

وفي ورقته التي تقدم بها في الملتقى الثاني للكتابات القصصية والروائية في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي كانت بعنوان " القصة القصيرة في الإمارات: إشكالية اللغة " نراه باحثاً سوسولوجياً، يرصد بذكاء ظاهرة احتشاد الكتابة تلك التي اتخذت شكل التكتل أو (الكتاب/ الخندق على حد تعبيره)، يقدم لنا السريحي قراءة ثقافية للمشهد الإبداعي القصصي في الإمارات، حيث ينتهي إلى أن الوظيفة لظاهرة التكتل أو الكتاب/ الخندق دفعته إلى مناقشة إشكالية اللغة الأدبية، فالدراسة في مجملها تكشف عن مأزق الأدب المعاصر وحركة الإبداع تلك التي تتمثل في افتقار الأدب إلى التأسيس على رؤية جديدة لطبيعة اللغة ومفهوم الإبداع (السريحي، 1994، ص 64).

ويستكمل السريحي قوله: "غير أن من التعنت أن ندعي أن اللغة لم تتعرض للتغيير، ولكن من باب الدقة أن نقول: إن التغيير الذي لمسها لم يؤثر في جوهر الوظيفة التي كانت لها، وما حدث إنما هو تغيير في "التكلف" الذي يناط باللغة بحيث أصبح التغيير هو "الزي العملي" الجديد الذي ترتديه اللغة حينما تنهض لتحقيق ما كلفت به، لقد استحالت اللغة بناء على مهمتها الجديدة إلى ديكور واقعي ناجح، أو أنها - كما يقول بارت أيضاً - تمثل غوص الكاتب في الكثافة المدبقة للشرط الاجتماعي الذي يصفه (السريحي، 1994، ص 58). وهنا يتحول الأسلوب في القصة إلى ضرب من المهارة في رسم التفاصيل الدقيقة التي تستحيل معها اللغة إلى لوحة تعكس حالة محددة أو فئة معينة أو طبقة ما من الطبقات، بل إن هذه المهارة تصبح غاية في حد ذاتها، تفتقر إلى العلة التي يمكن أن تجعلها مبررة في بناء القصة " (السريحي، 1994، ص 59).

حينئذٍ تفقد اللغة إنتاجيتها وإبداعها، وتغدو مرآة تنعكس على سطحها الأحداث والوجوه، أو واجهة زجاجية تكشف عما هو معروض خلفها من غايات ومقاصد وأغراض (السريحي، 1994، ص 62).

يكشف كتاب تقليب الحطب على النار عن اهتمام السريحي بداخل النص والانطلاق منه، وأن الحدائث والتحديث لا يكونان على مستوى المضمون فقط، فقد كشفت لنا دراسته حول القصة القصيرة في الإمارات التي تناولت إشكالية اللغة عن حدائث المضمون وبقاء الشكل كما هو على نحو ما عبره عنه بـ "اللغة المعبرة"، أو بمعنى آخر لم تستطع الطفرة الاقتصادية، والتحول الاجتماعي -في الإمارات- أن يحدثا تغييراً جوهرياً في اللغة الأدبية، أو في وظيفتها.

وإذا كانت أزمة الإبداع كما تناولها من خلال دراسة نماذج من القصة في الإمارات قد بدت من خلال (اللغة المسكوكة) (اللغة المعبرة) فقد بدت أزمة الإبداع في النماذج التي تناولها في القصة في عمان (في

الاهتمام بالمضمون على حساب الشكل الفني)، تلك التي جاءت على حساب البناء الفني للقصة القصيرة، إذ إن دور القاص حيال الأحداث في قصص القاص علي الكلباني في مجموعته (صراع الأمواج) "يتوقف عند حدود تسجيلها حينما يتوخى من ورائها خدمة قيمة من القيم التي يسعى الكاتب إلى ترسيخها في المجتمع الذي يسعى نحو الهوض، ويعاني من مخلفات عصور طويلة من التخلف الذي ترك بصماته على كافة نواحي المجتمع، ولهذا نجد شخصيات القصص لا تنبع من خلال تطور البناء القصصي، وإنما تخرج من خارجة لترتدي الأقنعة التي يريد القاص لها أن ترتديها، وتردد الكلمات التي يود منها أن تردها، كيما تنتهي القصة بالفكرة التي يسعى إلى بلورتها وطرحها.

إن القصة عندئذٍ تتحول إلى قالب لخدمة فكرة سابقة بل إن الحدث نفسه لا يلبث أن يتماهي في حوار يدور بين شخصيتين تقفان على طرفي نقيض وترددان وجتي نظر متباينتين لا يلبث القاص أن يحسمهما لصالح قضيته مما يفضي إلى بروز الأسلوب الخطابي الوعظي الذي لا نحتاج إلى كبير عناء كي ندرك أن القاص هو نفسه الذي يتحدث من خلاله وليست الشخصية التي تتحرك في فضاء النص" (السريحي، 1994، ص 76).

المبحث الثالث: المرجعيات الفكرية والفلسفية لخطاب السريحي النقدي

من جملة أهداف "نقد النقد" الوقوف على مرجعية الخطاب النقدي، والتي يمكن أن تتكشف لنا من خلال تصريح الناقد بذلك، أو من خلال المصطلحات، والمفاهيم النقدية، أو حتى من خلال المراجع الدالة على المنهج، أي علاقة الخطاب النقدي بالثقافة، وكذلك علاقته بالسياق الثقافي العام (بخاري، 2020، ص 171).

فلا يمكن إنكار دور الثقافة في إغناء النقد العربي لا سيما في العصر الحديث، إذ إنها "ساهمت في إحداث خلخلة معرفية خلاقية في سيرورة الفكر العربي بما ولدته من دينامية معرفية، تمثلت في حالة التعدد والاختلاف في الرؤى والمواقف من الآخر.... تجلت آثار هذه الدينامية في حلة الصراع المعرفي والاجتماعي بين خطابين نقديين. خطاب تراثي سلفي يدافع عن أصالة المنهج العربي بالاتكاء على أطروحة إحياء التراث النقدي العربي، وخطاب حداثي يسعى إلى بلورة قراءة حديثة للنص العربي والتراث العربي، تستلهم المناهج الغربية الحديثة، بحجة كونية النظرية" (بوعزة، 2016، ص 126).

إن السريحي استفاد من هذه الثقافة سواء من خلال التراث العربي أو المدارس النقدية الحديثة في العالم الغربي.

لكننا نحاول هنا أن نتطرق لموضوع الثقافة (الأخذ بالمناهج الحدائثة الغربية) بما له من علاقة بظروف وتاريخية الخطاب النقدي وبالسياق الثقافي العام، وأقصد السجال الدائر ما بين الصحوة، والتيار

الحدائي الذي كان يتزعمه الحدائيون آنذاك. وهذا يدفعنا إلى تتبع هذه المناقفة في كتاباته النقدية المتسلسلة من الأقدم للأحدث.

ففي كتابه "الكتابة خارج الأقواس" نلاحظ عدم الاعتماد على أي مراجع تشير إلى اتكائه على البنيوية واعتماده عليها في تحليل النصوص. وإن كانت طبيعة المادة العلمية لا تستدعي وجود مراجع علمية، كونها - أي الدراسات التي ضمها كتاب الكتابة خارج الأقواس- في أصلها محاضرات ألقيت في ندوات، فإن خلو كتابه حول أبي تمام يزيد من شكوكنا بأن تجنب التصريح ربما يكون له علاقة بالسجال الدائر بين تيار الصحوة والحدائيين، فقد خلا الكتاب من أي مراجع علمية تحيل على اللسانيات البنيوية أو البنيويين أو الشكلايين الروس، أو المناهج التي كانت تنادي بدراسة الداخل لا السياق.

صحيح أن السريحي لم يشر صراحة إلى المنهج الذي يتبناه، على العكس من مجاليه، إلا أنه وفي خاتمة الكتاب يقر بأن دراسته حول شعر أبي تمام تهدف إلى الكشف عن ملامح منهج نقدي جديد من شأنه أن أحسن تطبيقه أن يجلي ما يحتضنه تراثنا الشعري من تجارب إنسانية أصيلة وقيم حضارية لا تحصرها قوقعة زمنية محددة ولا تحددها بوتقة مكانية معينة" (السريحي، 2016، ص 292).

ومن ثم نراه يدعو إلى "ضرورة الاستفادة مما حققه التقدم العلمي من إنجازات في مجال الدراسات الإنسانية بصورة عامة والأدبية بصورة خاصة، وذلك في دراساتنا لتراثنا الشعري، فمن شأن هذه المناهج النقدية الحديثة أن تنصف شعراءنا العظام الذين طالما عاملناهم معاملة غير منصفة، لا نرى في أشعارهم إلا خطأ يجب إصلاحه أو مبالغة ينبغي أن يطامن منها وهم أمراء الكلام" (السريحي، 2016، ص 292).

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم يصرح السريحي في كتابه حول أبي تمام بالمنهج النقدي الذي اعتمد عليه؟ ولماذا لم يسم هذا المنهج، مع أنه -وكما هو واضح من التركيز على الداخل/ الثنائيات الضدية/ إلخ- يشير إلى اعتماده على البنيوية، واكتفى فقط بالدعوة إلى الاستفادة من المناهج النقدية وما حققه التقدم العلمي من إنجازات في مجال الدراسات الإنسانية بصورة عامة والأدبية بصورة خاصة، وأين هي الأصول التي أخذ منها؟

ولماذا لم نجد في المراجع التي دُبلت بها رسالة السريحي/ كتابه مرجعا غربيا ينظر للمنهج البنيوي أو البنائية؟ وهل لهذا الإخفاء علاقة بالسياق والمرحلة والظرف التاريخي لكتابة الرسالة/ الكتاب؟ هل كان بسبب الخوف من الصحوة؟ وما المضمرة في ذلك؟ وما دور الواقع الاجتماعي والأيدولوجي في تشكيل الخطاب النقدي عند السريحي؟ وأين هو من كتابات أستاذه لطفي عبد البديع، وسعد مصلوح، ومن أشار إلى أنهم كونوه وشكلوا فكره من المصريين؟

أشار السريحي في أطروحته للدكتوراه إلى أن جذور المذهب اللغوي الذي أخذ به، متأصلة في التراث العربي، خاصة عند الجرجاني كما أشار إلى جهود الدراسات النقدية واللغوية الحديثة سواء كانت جهود ياكبسون: وظائف اللغة الشعرية، أو سوسير: البنائية، السيميولوجيا، التفكيك... إلخ. (السريحي، 1408، ص 18-29، ص 30-47).

كما أشار جريدي المنصوري إلى دور النقاد العرب والأكاديميين في التوجيه النقدي الحدائي في حديثه عن التاريخ السري للحدائثة في السعودية (المنصوري، 2016، ص 661-683، ص 664) إلى الدور الذي لعبه الأساتذة والنقاد العرب في تشكيل وعي الحدائثيين السعوديين.

يقول المنصوري حول دور لطفي عبد البديع: "ويكاد الأستاذ الكبير الدكتور لطفي عبد البديع يكون أشهر وأهم النقاد العرب الذين فتحوا الباب للحدائثة في المملكة العربية السعودية من خلال موقعه في الجامعة ومع طلاب الدراسات العليا والمثقفين، وكان أن أتاحت له جهات معينة المجال لإلقاء محاضراته كما هو الحال في نادي جدة الأدبي، ومكتب جريدة المدينة، ومكتب جريدة عكاظ، والتي نشر بعضها في كتابه (ميتافيزيقيا للغة)" (المنصوري، 2016، ص 667).

ربما كان مذهب السريحي عدم التصريح، فمذهبه النقدي يقوم على الهضم والتمثل، ولا يقوم على التنظير، وهو كثيرا ما يلج على مسألة الاستفادة من المنجزات التي قدمت في النظرية الأدبية. ومع ذلك نستطيع من خلال تتبع بعض المفاهيم، والمصطلحات النقدية أن نتعرف على مصدرها ومرجعها، فعلى سبيل المثال، ونحن نتابع ونقرأ كتابه حول حجاب العادة، إزاء تكنيك/ تفكيك/ قراءة لخطاب/ تجربة، قد نشعر أنه خلف كل فقرة أو كلمة أسماء ونظريات (بارت/ شتراوس/ دريدا/ فوكو/ باشلار/ يونج/ لاكان) لكنها مخفية أو مختفية، اللهم إلا ما ندر، وخلف كل هذا يربض، أو بالأحرى تربض منهجية أساتذته الذين فتحوا له الأفق (لطفي عبد البديع/ شكري عياد/ علي البطل) لا من خلال مناهجهم، ولكن حضورهم من خلال ما فتحوه له من آفاق، لذا لا نتعجب من الإهداء/ كعتبة نصية قد تفضي إلى نهج/ منهج السريحي، وتكشف عن رؤيته، خاصة للغة. يقول، ليس كملقن ولكن كفاتح للأفق: (إلى أول من فتح لنا هذا الباب وولجنا جميعًا بعده... إلى أستاذي لطفي عبد البديع).

وإذا كانت أسماء نقاد تطل علينا بين الحين والآخر في الكتاب سابق الذكر (حجاب العادة) فإن استثمار السريحي لطرق ومناهج التحليل - حتى لو كانت خفية - يكشف لنا عن استثمار سيميولوجية بارت خاصة في كتابه "مثنولوجيات: أساطير الحياة اليومية" (بارت، 1996) فحديث السريحي عن "الثقافي والطبيعي" يحيل إلى سيميولوجية بارت (الطبيعي والثقافي)، كما أن فهمه للبنية يشير فيما يشير إلى

الأثرولوجيا البنيوية كما هي عند شتراوس، والصراع بين إرادتين يشير إلى علم النفس كما هي عند لاكان، ويونج، وإن اقتربت من يونج (الواعية/الخافية).

كما أن وجود مصطلحات نقدية مثل الفجوات أو ما أطلق عليه السريحي "الثغرات"، و"التمزقات" يشي بما هو عند بيري ماشيري، و"أركيلوجيا" يحيل إلى حفريات المعرفة حيث فوكو/ دريدا).

المبحث الرابع: تحولات الخطاب النقدي لسعيد السريحي

انتقل السريحي في كتاباته الأخيرة من دراسة النص الأدبي إلى دراسة الخطاب، وتفكيك المركزية كما هو ملاحظ في كتبه "حجاب العادة: أركيلوجيا الكرم من الخطاب إلى التجربة"، "العشق والجنون دولة العقل وسلطان الهوى في الثقافة العربية"، "غواية الاسم سيرة القهوة وخطاب التحريم"، "أيديولوجيا الصحراء آفاق التجديد وسؤال الهوية".

هذا التحول رأى فيه د. معجب الزهراني منحى نحو العالمية، "حيث ينحني ذلك الخطاب إلى التواءم بالظواهر العالمية والعلمية باتجاهه (في السنوات الأخيرة إلى نوع من أنواع المغامرة باتجاه الإشكاليات العامة التي لم يكن للشعرية الألسنية لا القدرة على مقاربتها ولا الرغبة في إثارتها باعتبارها تقع خارج دائرة النقد الأدبي بهذا المفهوم (العباس، 1419، ص 23-24).

كما أن هذا التحول "يشكل ظاهرة معرفية تاريخية عربية وعالمية يمكن أن تجد تفسيراتها في اتجاهين مختلفين ومتكاملين فمن جهة أولى حدث في جل اللغات والثقافات ما يشبه التشيع من الدراسات النقدية التي ظلت تهتم بأدبية أو شعرية النص، وسواء أكانت الدراسة أسلوبية أم شكلانية أم بنيوية أم سيميائية فإن مرجعيتها اللسانية كانت تدفع وبحماس إلى هذه النزعة الوضعية العلمية (العباس، 1419).

وسنحاول- هنا- تقديم قراءة في نموذج نقدي دال على تحول الخطاب النقدي عند السريحي:

لا يقبل السريحي في معظم دراساته إلا أن يخرج خارج الأقواس أو نراه خارجًا عن المؤلف. ففي كتابه حجاب العادة أركيلوجيا الكرم من الخطاب إلى التجربة يقوم بإعادة النظر فيما توصل إليه النقاد حول قصيدة الحطينة "وطاوي ثلاث" والتي يتداولها كثير من الدارسين باعتبارها وصفًا للكرم، ضاربين صفيحًا عن الأسئلة التي يمكن أن يثيرها ما كاد يقدم عليه الطاوي من ذبح ولده وإطعامه لضيفه، وما يمكن لتلك الأسئلة أن تقود إليه من أجوبة تتجاوز بالقصيدة عن أن تكون مجرد وصف لرجل كريم لتكشف عن عمق التجربة الإنسانية المتوترة، والتي يشكل القول بالمبالغة في وصف الكرم إهدارًا لما يمكن أن يكون مفتاحًا لتفهم أصالة التجربة الشعرية كما تكشف عنها تراكيب اللغة التي أخدمت جذوتها مقولات البلاغيين ولم يعطها كثير من الدارسين حقها من البحث" (السريحي، 2015، ص 9، 10).

والكتاب محاولة لقراءة النصوص التي تناولت الكرم "باعتبارها خطابًا يسعى لتكريس هذه القيمة على نحو لم يلبث أن آل إلى تصورهما على أنها سجية وخليقة طبع العرب عليها ولا علاقة لها بسياق الحياة التي كانوا يحيونها ولا خصائص البيئة التي كانوا يعيشون فيها. والكتاب في جوهره محاولة لتفكيك الخطاب المكرس لقيمة الكرم من خلال الوقوف على ما يمكن اعتباره ثقبًا وتمزقات في هذا الخطاب تكشف عن التجربة الإنسانية التي انتهى إليها الكتاب حين ربط بين الكرم ومجتمع الندرة، حيث الصحراء القاحلة تتراعى بين المنازل والديار ولا يكون للمرثجل من سبيل للحصول على ما يقيم أوده إلا أن ينزل ضيفًا على من يمر بهم فيكرمونه أو أن ينال منهم ما يحتاج إليه عنوة أو بالحيلولة إن أعيته القوة، وهي التجربة التي تفسر لنا كثيرًا من عوالم الشعر الذي دار حول هذه التجربة" (السريحي، 2015، ص 10، 11).

هنا يشكك السريحي في الرأي الذي يرى في القصة مبالغة في وصف الكرم والكريم، ويرى في هذه المبالغة مفتاحًا لفهم أعمق. هذا التشكيك يدفعه إلى معاودة قراءة قصيدة الحطيئة، ومحاولة الوقوف على المجالات الدلالية تلك التي تشكل قواسم مشتركة بين الأدبيات التي تعرضت للكرم، بمعنى أنه لا يأخذ قصيدة الحطيئة وحدها وإنما ينظر إلى مجموع الأدبيات التي تناولت الكرم كخطاب يضم بداخله ثقبًا أو ثغرات.

يقدم السريحي تأويله/ قراءته لأدبيات/ خطاب الكرم على نحو ما سيأتي. لكن الذي يهمنا هنا هو إلحاحه على رفضه لمبادئ النقد القديم، إذ يقول:

"لم يكن ذلك الطالب مخطئًا فيما ذهب إليه، ذلك أن ما انتهى إليه ليس سوى المحصلة النهائية لما وقر في نفسه من مبادئ النقد الأدبي السائد، ذلك النقد الذي ينطلق إلى النص بعد أن يشد وثاقه إلى صاحبه، فينزل الإبداع منزلة الآراء التي يتم التصريح بها بحيث يتحتم النظر فيها من خلال مدى انسجامها مع حياة صاحبها، وما تتسم به الحياة من سمت وأداب ويكون صدق الإبداع وزيفه نتيجة لمطابقته لتلك السمات والآداب أو مخالفته لها" (السريحي، 2015، ص 15، 16).

إن السريحي -فيما سبق- يرفض أي دراسة للأدب والخطاب الأدبي تنطلق من الخارج، إذ يتحول الأدب إلى مجرد وثيقة نفسية، أو اجتماعية، أو تاريخية، وفي هذا كله إهدار للأدب ولما هو جمالي، ولقد عانى نقدنا من هذا كثيرًا، وكم من الظواهر التي تم تأويلها وتفسيرها تفسيرًا قاصرًا، وبين السريحي خطورة مثل هذه النظرة التي تختصر اللغة وتختزلها.

فهذه النظرة يغيب عنها أن للشعر بابًا آخر هو باب اللغة التي "تتحرر من ريقه قائلها، بحيث لا يغدو هذا القائل مناط المعنى، ولا تكون نواياه ومقاصده هي المرجعية التي يؤول بها، ذلك أن القائل وحياته



ومقاصده لا تلبث أن تذوب وتتحلل جميعها في أدواته التي يشرع في استخدامها، في اللغة بما تمتلكه من أعراف، لا يلبث القائل أن يتحول هو نفسه إلى أداة للغة، تتحدث اللغة عبر القائل بعد أن كان يحاول أن يتحدث عبرها، وبذلك تصبح أنظمة اللغة هي مناط المعنى ومرجعياته، وهي أنظمة شاركت في صياغتها ذوات لا نهاية لها بحيث تغدو التجلي لثقافة أمة بأسرها" (السريجي، 2015، ص 16، 17).

ويستكمل السريجي: "ومن شأن هذا الضرب من النظر إلى الشعر ولغته ألا يحزر النص من ربة قائله فحسب، وإنما يمضي قدماً فيحرره من تسلط فكرة المعنى الذي يختصره إلى كلمات موجزة يصبح النص فيها وصفاً للكرم أو الشجاعة أو لغيرها من الأغراض التي جرى تقسيم الشعر إليها وإحاقه بها، هذه الأغراض التي لا تلبث هي نفسها أن توجز في مجموعة من الأعراف والأنظمة الاجتماعية بحدودها ومعاييرها. وإذ ما تحرر النص من سلطة قائله وغرضه أصبح معناه هو مجمل دلالات أنظمته اللغوية التي تكشف عنها أبنيته وتراكيبه، تلك الأنظمة التي تتصل باللغة نفسها وتاريخها وثقافتها، اللغة التي تعاقبت عليها أجيال سبقت القائل فكان النص، وسبقت القائل فكان التأويل" (السريجي، 2015، ص 17).

وحسب ما أورد السريجي لا ينجو المرء في موقف الكرم من أحد أمرين، فهوم ملوم إن أنفق كما هو مذموم إن أمسك، وإذا كان إمساكه علة في سومه بالشح والبخل، فإن إنفاقه علة في ريمه بالسفه وإهلاك ماله. وهو عين ما دارت حوله التقاليد الأدبية.

وهذا الذي توارد عند الشعراء في شكل حوار بين الشاعر و"أنثى يقيمها في أبياته تنازعه الأمر، ليتحول الأمر في صورة من صوره إلى محصلة بين إرادتين: تنزع إحداهما إلى البذل والعطاء وتنزع الأخرى إلى الحرص والإمسك مخافة عوادي الأيام والفقير. وإذا كانت الأنثى أو الزوجة كما يرى الشراح لا تسلم من المذمة فهي لا تنفك تؤامر هذا الكريم ليمسك ويحسب حساب ما قد ينجم عن بذله وعطائه من الفقر وهلاك المال واسمته فعله بالسرف والسفاهة والضلال (السريجي، 2015، ص 24).

انطلاقاً من هذا التأويل وهذه القراءة يطرح السريجي رؤيته لخطاب الكرم وأدبياته من خلال تمزقات هذا الخطاب إذ إن "بروز هذه المفارقة يشير إلى أننا أمام ثغرة في نسيج الخطاب استطاعت بض الأجزاء المقموعة في التجربة أن تطل منها، فلا يغدو الكرم معها فضيلة مطلقة تغري بها أدبيات الفخر والمدح، وإنما هو قيمة قابلة لتباين وجهات النظر فيها، ولا يمكن أن تحقق إلا عبر هذه المنازعة والمناورة التي ينهض بها أقرب الناس إلى الكريم، بحيث يصبح كرم الكريم في نهاية الأمر انتصاراً لإرادة على إرادة، وليس فعلاً يسيراً يمكن تحقيقه دون تعرض للوم والعدل والعتاب" (السريجي، 2015، ص 24، 25).

المبحث الخامس: سمات الخطاب النقدي لسعيد السريحي

مما سبق يمكن استجلاء عدة سمات تميز الخطاب النقدي لسعيد السريحي نجملها فيما يلي:

- أنه خطاب لا يعتد بما هو خارج النص: السيرة الذاتية للمؤلف، العصر، المنهج التاريخي، البيئي، العلمية الحتمية، الانعكاس الآلي، ويرى أن هذه المنطلقات ضياع للنص الأدبي، ولأدبيته وخصوصيته.

- أنه خطاب يعتمد على الامتصاص والهضم والتمثل، بمعنى الاستفادة من كل منجزات النقد الأدبي، والنظريات الأدبية، والحقول المعرفية للعلوم الإنسانية، دون أن يفقد الانسجام بين أدواته الإجرائية، وأسس النظرية، ودون تعارض بين مصطلحاته ومنهجيته.

- أنه خطاب (إعادة النظر). إن خطاب السريحي النقدي خطاب يسعى لتقديم روى مغايرة لما هو سائد من خلال تقديم رؤية/ تأويل (قد يجنح فيه أحياناً ويصيب ويقترّب فيه من العلمية في أحيان كثيرة). وهو ثانياً: خطاب اجتهادي، وليس خطاباً تابعاً لمنهج نقدي بعينه أو تابعاً للمناهج الغربية ليس له إلا أن ينسخها، أو يردد مصطلحاتها كالبيغاء، أو يكون وفياً لهذه المناهج، وإنما يفككها ويخلصها من أيديولوجيتها، ويستثمرها لصالح رؤيته، ويوظفها توظيفاً علمياً.

وثالثاً: هو خطاب نقدي لا يعالج قضايا تفرض عليه من الخارج وإنما هي قضايا من صميم واقعه، ومما يكبله في الواقع، أو بالأحرى يعالج ليتحرر منه بتفكيكه. لاحظ: (الحدائث الشعرية والتجديد.. ومحاولته تفسيرها والدفاع عنها)، والبحث عن هوية كما في كتابه (أيديولوجيا لصحراء آفاق التجديد وسؤال الهوية)، ومحاولة الحفر عميقاً للوقوف على القيم والأخلاق وقراءتها في ضوء سياقها الذي نشأت فيه، كما فعل في كتابه (حجاب العادة : أركيلوجيا الكرم من الخطاب إلى التجربة) ، وكتاب (غواية الاسم سيرة القهوة وخطاب التحريم) وكتاب (العشق والجنون دولة العقل وسلطان الهوى في الثقافة العربية).

وإذا كان المنهج "يشكل مرجعاً داخلياً لمجموع المصطلحات المنتظمة في نسقه" (الأزدي، 2009، ص 27) فإنه يمكن القول- إجمالاً- بأن منهج السريحي ومعالجاته النقدية قد جاءت منسجمة فيما بينها. كل ذلك يسعى إليه السريحي من خلال تفجير طاقات اللغة وإمكاناتها وتراكيبها ومجازيتها، تلك التي أخدمت جذوتها مقولات البلاغيين ولم يعطها كثير من الدارسين حقها من البحث على حد قول السريحي (ص10 حجاب العادة).

- لا يميل هذا الخطاب إلى التنظير، وإنما يطبق من خلال أدوات إجرائية تنسجم مع المنهجية التي يتبناها.

- أن خطاب السريحي النقدي خطاب قائم على الامتصاص، فهو خطاب نقدي حوار.

ربما أدرك السريحي أن المناهج، والنظريات إنتاج ذهني معقد، إذ إن هذه المناهج، والنظريات على علاقة وثيقة بالبنية الذهنية، والفكرية، والاجتماعية المنتجة لها، ومن ثم، كان عليه أن يتخلص من الحمولات الأيديولوجية، لهذه المناهج، مما يساعده على تطوير منهجه وإغنائه، "ومن المنطقي أن استمداد مناهج من مجتمع، ونقلها إلى مجتمع آخر، لا يبقى على هذه المناهج كما هي، وإنما هو بالضرورة يعمل على تعديلها، وتحريرها بما يتناسب مع وضعه هو الخاص، وهو أمر - إذا تم الوعي - يمكن أن يحقق إضافات حقيقية، ومفيدة لهذه المناهج" (البحراوي، 1993، ص 113).

وأعتقد أن هذا هو ما فعله السريحي ونجح فيه إلى حد بعيد، فليس "المنهج قالبًا جاهزًا في حرفيته وتفصيله، المنهج مفهوم أو مجموعة مفاهيم، يتطلب مجرد تبنيها مقدره شخصية، وجهدا ثقافيًا هامًا، كما أن ممارسة هذه المفاهيم ليس مجرد تطبيق بل هو إعادة إنتاج لها." (العيد، 1983، ص 124).

- تكشف لنا مدونة السريحي النقدية عن أنه يركز على قضايا نقدية شائكة، فمعالجته للأدب القديم، أو الحديث، تكشف عن خطاب نقدي لا تستهويه الموضوعات السهلة البسيطة. حيث إنه خطاب ينطلق من الواقع، وتناقضاته، وإشكالياته، ليعود إليه بعد أن يحدد موضع الداء، (لاحظ تركيزه على أزمة الإبداع المعاصر/ كتاب قلب الحطب على النار).

يعمل هذا الخطاب على نصوص أدبية وقضايا وخطابات شائكة، فهو لا يختار من القضايا إلا ما هو شائك وإشكالي، لاحظ (الكتابة خارج الأقواس وقضية التجديد والحدثة والخروج على المؤلف)، و(شعر أبي تمام والقراءات المغلوطة التي قالت بأنه خرج على عمود الشعر)، و(حجاب العادة أركيلوجيا الكرم وحفريات تجربة الكرم وتفكيك الخطاب المكرس لها كقيمة أخلاقية أو كتقليد أدبي/ غرض شعري)، و(أيديولوجيا الصحراء والبحث عن الهوية المعلقة وكشف المضمرة من الخطابات الفكرية والنقدية)، و(غواية الاسم وسيرة القهوة والتحريم)... إلخ.

فمن الملاحظ أن السريحي لا يشتغل إلا على مسائل نقدية عليها خلاف (إشكال)، لقد فعل ذلك في شعر أبي تمام، وفعل ذلك في تعرضه لقيمة الكرم وخطاب الكرم، ذاك الكرم الذي لم يرَ النقد فيه إلا "مسألة إقراء الضيف والاحتفاء به والاجتهاد في تقديم الطعام له على نحو ينزل معه النص منزلة العرض لهذه الفكرة ويصبح عبارة عن الرداء الذي ترتديه، وليست صور الطاوي والعجوز والأشباح والضيف والذبح والفاء في نص الحطيئة بأكثر من طريقة تتأتى للشاعر من خلالها المبالغة في وصف هذا الكرم الذي نزل من هذه القصة كلها منزلة الجوهر الذي إليه يترامى الشاعر وعنه يبحث القارئ وعليه مناط الحكم" (السريحي، 2015، ص 16)

نفس الشيء فعله في دراسته لشعر أبي تمام، الذي لم ير فيه النقاد أو أغلهم إلا مسرفاً في ضروب الصنعة وتجميل الصياغة التي بالغ فيها حتى خرج عن عمود الشعر (السريحي، 2016، ص 9-11) ونفس الشيء فعله في البحث عن الهوية في كتابه أيديولوجيا الصحراء (السريحي، 2015، ص 9-13)... وهو ما ينطبق أيضاً على كتابيه (غواية الاسم...، والعشق والجنون..)

النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- جاء الخطاب النقدي لسعيد السريحي مفارقاً للنقد الذي كان سائداً آنذاك، فهو خطاب يرفض أن ينطلق من السياق التاريخي (ما هو خارج النص) سواء كان مدخلاً نفسياً، أم اجتماعياً، كما أنه لا يعول على المناهج العلمية الحتمية، التي لا ترى في الإبداع إلا انعكاساً مرآوياً للواقع، أو المجتمع. كما أنه لا يعتمد على المعايير النقدية والبلاغية القديمة. وهو الأمر الذي نجده من أول كتبه إلى آخر دراساته.
- لم يكن خطاب السريحي النقدي ردة فعل على السجال الحاصل مع تيار الصحوة، ولم تمنعه المعركة أو السجال مع معارضي الحداثة من مواصلة مشروعه، وإنتاجه النقدي.
- لا يعتمد السريحي منهجاً بذاته أو بعينه، بقدر ما ينطلق من تصور للأدب، وللغة الأدبية وطبيعتها، ووظيفتها واختلافها عن اللغة العادية، وهو في هذا يفيد مما قَدِّمَ من إنجازات حول النظرية الأدبية، وفي الحقول المعرفية والعلوم الإنسانية، لا سيما النقد الألسني.
- خطاب السريحي لم يكن تابعاً للنظريات والمناهج الغربية، فهو خطاب يقوم على الاستفادة من منجزات النقد الحديث، فقد استمد مقولاته النظرية، وأدواته الإجرائية من مختلف الحقول المعرفية (الأنثروبولوجيا - علم النفس - علم اللغة- اللسانيات -عبر اللسانيات).
- في كتاباته الأخيرة انتقل من الاهتمام بالنصوص الأدبية(اللغة الأدبية)، إلى الاهتمام بتفكيك الخطاب، وتحليله ومحاولة الكشف عن الأنساق المضمرة في الخطاب النقدي والثقافي (أيديولوجيا الصحراء آفاق التجديد وسؤال الهوية المعلق)، وفي بعض العادات والتقاليد (غواية الاسم سيرة القهوة والتحرير)، أو في الخطاب التراثي (حجاب العادة أركيلوجيا الكرم من الخطاب إلى التجربة-العشق والجنون).
- الخطاب النقدي لسعيد السريحي قَدِّمَ لنا إضافات نوعية سواء في دراساته للتراث العربي (أبو تمام- الشعراء المحدثون في العصر العباسي) أو النصوص الحديثة والمعاصرة (قراء الثبتي وغيره)، كما أنه كشف عن الأنساق المضمرة في الثقافة العربية.
- استطاع الخطاب النقدي لسعيد السريحي أن يرصد لنا المعوقات التي أعاقت، وتعيق الإبداع، ووضح هذا جلياً في دراساته التطبيقية حول القصة القصيرة في الإمارات وعمان.

- خطاب السريحي النقدي استطاع أن يقرأ الواقع (أسئلة الواقع واحتياجاته). فهو نابع من الواقع ومن أسئلته، والموضوعات التي يطرحها كلها إشكاليات واقعية للمجتمع العربي، والسعودي على الأخص.

المراجع:

- بخاري، اسليمان. (2020). نقد النقد الموضوع والأهداف والمنهج، دراسات، 22(23)، 1-22.
- المنصوري، جريدي. (2016). التاريخ السري للحدائثة في السعودية، مجلة علامات في النقد الأدبي، (86)، 661-683.
- لحمداني، حميد. (2014). سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، أنفو برانت.
- بارت، رولان. (1996). أسطوريات: أساطير الحياة اليومية، (قاسم المقداد، ترجمة ط.1)، مركز الانماء الحضاري.
- البحراوي، سيد. (1993). البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث (ط.1). دار شرقيات.
- صالح زياد. (2016). آفاق النظرية الأدبية من المحاكاة إلى التفكيكية (ط.1). دار التنوير، للطباعة والنشر.
- السريحي، سعيد. (1986). الكتابة خارج الأقواس: دراسات في الشعر والقصة (ط.1). نادي جازان الأدبي.
- سعيد السريحي. (2017). عتبات النهج: قراءة أولى في التجربة الشعرية عند محمد النبيتي (ط.1). جداول للنشر والترجمة والتوزيع.
- السريحي، سعيد. (2016). شعر أبي تمام بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد (ط.2). دار الانتشار العربي، النادي الأدبي بمنطقة تبوك.
- السريحي، سعيد. (1408). التجديد في اللغة الشعرية عند المحدثين في العصر العباسي [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة أم القرى، السعودية.
- السريحي، سعيد. (2015). حجاب العادة: أركيلوجيا الكرم من الخطاب إلى التجربة (ط.2). نادي جازان الأدبي، والدار العربية للعلوم ناشرون.
- السريحي، سعيد. (1994). تقليب الحطب على النار في لغة السرد (ط.1). كتب النادي الأدبي الثقافي بجدة.
- السريحي، سعيد. (2011). غواية الاسم سيرة القهوة وخطاب التحريم (ط.1). النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي.
- سعيد السريحي. (2015). العشق والجنون دولة العقل وسلطان الهوى في الثقافة العربية (ط.1). التنوير للطباعة والنشر.
- السريحي، سعيد. (2015). أيديولوجية الصحراء آفاق التجديد وسؤال الهوية (ط.1). جداول للنشر والترجمة والتوزيع.
- الأزدي، عبد الجليل محمد. (2009). أسئلة المنهج في النقد العربي الحديث (ط.1). المديرية الجهوية لوزارة الثقافة.
- العباس، محمد. (1419). حدائثة مؤجلة، مؤسسة اليمامة الصحفية.
- العباس، محمد. (2013). جيل النظرية النقدية، مجلة علامات في النقد الأدبي، (77)، 287-301.
- بوعدة، محمد. (2016). نقد النقد.. جدلية النظرية والممارسة، مجلة عالم الفكر، (169)، 123-150.
- الدغمومي، محمد. (1999). نقد النقد وتنظير النقد العربي (ط.1). منشورات كلية الآداب.
- العيد، يمني. (1983). في معرفة النص (ط.1). دار الآفاق الجديدة.
- مجموعة من الكتاب. (2021). السريحي بلا أقواس، النادي الأدبي الثقافي بجدة.
- النعمي، حسن. (2011). خطاب التنوير (تقديم وتحري): قراءة في مشروع التنوير النقدي والإبداعي في المملكة، الكتاب الثاني (ط.1). النادي الأدبي الثقافي بجدة.



References

- Bukhārī, aslymān. (2020). Naqd al-naqd al-mawḍū‘ wa-al-ahdāf wa-al-manhaj, *Dirāsāt*, 22(23), 1-22, (in Arabic).
- al-Manṣūrī, Jarīdī. (2016). al-tārīkh al-sirri lil-ḥadāthah fi al-Sa‘ūdīyah, *Majallat ‘Alāmāt fi al-naqd al-Adabī*, (86), 661-683, (in Arabic).
- Laḥmidānī, Ḥamid. (2014). *Saḥar al-mawḍū‘ ‘an al-naqd al-mawḍū‘ ātī fi al-riwāyah wa-al-shi‘r*, Anfū Brānt, (in Arabic).
- Bārt, Rūlān. (1996). asṭwryāt : Asāṭir al-ḥayāh al-yawmīyah, (Qāsim al-Miqdād, tarjamāt 1st ed.), Markaz al-Inmā‘ al-ḥadārī, (in Arabic).
- al-Baḥrāwī, Sayyid. (1993). *al-Baḥth ‘an al-manhaj fi al-naqd al-‘Arabī al-ḥadīth* (1st ed.). Dār Sharqīyāt, (in Arabic).
- Ṣāliḥ Ziyād. (2016). *Āfāq al-naẓariyah al-adabiyah min al-Muḥākāh ilā al-tafkīkiyah* (1st ed.). Dār al-Tanwīr, lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, (in Arabic).
- al-Sarīḥī, Sa‘īd. (1986). *al-kitābah khārij al’qwās : Dirāsāt fi al-shi‘r wa-al-qīṣṣah* (1st ed.). Nādī Jāzān al-Adabī, (in Arabic).
- Sa‘īd al-Sarīḥī. (2017). *‘Atabāt althjy : qirā‘ah ulā fi al-tajribah al-shi‘riyah ‘inda Muḥammad al-Thubayṭī* (1st ed.). Jadāwil lil-Nashr wa-al-Tarjamah wa-al-Tawzī‘, (in Arabic).
- al-Sarīḥī, Sa‘īd. (2016). *shi‘r Abi Tammām bayna al-naqd al-qadīm wa-ru‘yah al-naqd al-jadīd* (2nd ed.). Dār al-Intishār al-‘Arabī, al-Nādī al-Adabī bi-Minṭaqat Tabūk, (in Arabic).
- al-Sarīḥī, Sa‘īd. (1408). *al-tajdid fi al-lughah al-shi‘riyah ‘inda al-muḥaddithin fi al-‘srāl’ bāsy* [uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah], Jāmi‘at Umm al-Qurā, al-Sa‘ūdīyah, (in Arabic).
- al-Sarīḥī, Sa‘īd. (2015). *Hijāb al-‘ādah : arkylywiyā al-karam min al-khiṭāb ilā al-tajribah* (2nd ed.). Nādī Jāzān al-Adabī, wa-al-dār al-‘Arabiyah lil-‘Ulūm Nāshirūn, (in Arabic).
- al-Sarīḥī, Sa‘īd. (1994). *tqlibu al-Ḥaṭab ‘alā al-nār fi Lughat al-sard* (1st ed.). kutub al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfi bi-Jiddah, (in Arabic).
- al-Sarīḥī, Sa‘īd. (2011). *Ghawāyat al-ism sirat al-qahwah wa-khiṭāb al-taḥrīm* (1st ed.). al-Nādī al-Adabī bi-al-Riyāḍ, al-Markaz al-Thaqāfi al-‘Arabī, (in Arabic).
- Sa‘īd al-Sarīḥī. (2015). *al-‘ishq wa-al-junūn Dawlat al-‘aql wa-sulṭān al-hawā fi al-Thaqāfah al-‘Arabiyah* (1st ed.). al-Tanwīr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, (in Arabic).
- al-Azdī, ‘Abd-al-Jalīl Muḥammad. (2009). *as‘ilat al-manhaj fi al-naqd al-‘Arabī al-ḥadīth* (1st ed.). al-Mudīriyah al-jahawīyah li-Wizārat al-Thaqāfah, (in Arabic).
- al-‘Abbās, Muḥammad. (1419). *ḥadāthat mu‘ajalah*, Mu‘assasat al-Yamāmah al-Ṣuḥufiyah, (in Arabic).
- al-‘Abbās, Muḥammad. (2013). jil al-naẓariyah al-naqdiyyah, *Majallat ‘Alāmāt fi al-naqd al-Adabī*, (77), 287-301, (in Arabic).
- Bū‘azzah, Muḥammad. (2016). Naqd al-naqd .. Jadaliyat al-naẓariyah wa-al-mumārasah, *Majallat ‘Ālam al-Fikr*, (169), 123-150, (in Arabic).



- al-Daghmūmī, Muḥammad. (1999). *Naqd al-naqd wa-tanzīr al-naqd al-‘Arabī* (1st ed.). Manshūrāt Kulliyat al-Ādāb, (in Arabic).
- al-‘Īd, Yumná. (1983). *fi ma‘ rifat al-naṣṣ* (1st ed.). Dār al-Āfāq al-Jadīdah, (in Arabic).
- Majmū‘ah min al-Kitāb. (2021). *al-Sariḥi bi-lā Aqwās*, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfi bi-Jiddah, (in Arabic).
- al-Ni‘mi, Ḥasan. (2011). *Khaṭṭāb al-Tanwīr (taqdim wa-taḥrīr): qirā‘ah fi Mashrū‘ al-Tanwīr al-naqdi wa-al-ibdā‘i fi al-Mamlakah, al-Kitāb al-Thānī* (1st ed.). al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfi bi-Jiddah, (in Arabic).

